مكتبة البنين
قسم الدوريات

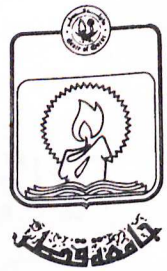

حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

غير مسموح بـ... من المكتبة

العدد الرابع عشر

١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م

«معجم أسماء العرب»: إضاءة ونقد(١)*

أ. د. عبدالعزيز مطر
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية

أولا: تعريف بالمعجم

فتحت المكتبة العربية ذراعيها، وبسطت أساريرها، هذا العام، مرحبة بالقادم الجديد من عُمان.. ليهدي إلى العرب ثمرة يانعة من ثمار بحث ميداني لغوي اجتماعي ثقافي، أسهمت في إعداده، وتولت إخراجه صفوة مصطفاة من الأساتذة والباحثين العرب.. هذا القادم الجديد من عُمان هو «معجم أسماء العرب» الذي يبشر بصدور «سجل أسماء العرب» و«دليل أعلام عُمان» و«منهج البحث في أسماء العرب»، ومنها جميعاً تتألف «موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب».

يقع المعجم في مجلدين، وعدد صفحاتها: ١٩٠٠، ويضم: ٩٩٤٠ مدخلاً تحتها: ١٨٥٠٩ من الأسماء التي تمثل أكثر أسماء الناس شيوعاً في العالم العربي. ويبين نسبة شيوع كل اسم طبقاً لما جمع من أسماء اثنى عشر بلداً عربياً. ويحقق ـ اجتهاداً ـ الأصول اللغوية لهذه الأسماء، ويحدد المعنى الذي روعي في الاسم عند التسمية، ويختار من الشخصيات التاريخية بعض من سموا بهذا الاسم.. وقد رتب ترتيباً ألفبائياً حسب نطق الاسم، فهو أشبه بدليل الهاتف وبمعجم «المنجد الأبجدي» و«الرائد» و«لاروس ـ المعجم العربي الحديث»!.

اختيرت الأسماء التي اعتمدت للدراسة وعددها: ٤,١٩٧,٠٠٤ من أدلة الهاتف، وسجل المشتركين في خدمات الكهرباء والمياه، ونتائج الامتحان في المراحل التعليمية المختلفة، وسجلات المدارس والمعاهد، ونتائج الانتخابات في الوحدات المحلية والبلدية.

يتألف كل مدخل في المعجم من خمسة مكونات هي: العنوان أي الاسم الذي تتناوله الدراسة، وتحت هذا العنوان أربع فقرات متكاملة ومرتبة على هذا النحو (١) الاسم (٢) المعلومات الإحصائية (٣) المعلومات اللغوية (٤) المعلومات الاجتماعية (٥)

المعلومات الموسوعية[٦]. ويرمز لكل فقرة من هذه الفقرات برمز خاص كما يتبين من المثال الآتي:

المدخل: صقر (الصقر، باصقر، بن صقر) ويكتب بالحبر الأسود وببنط أكبر، وهذا هو العنوان.

□ هذا المربع للفقرة الإحصائية، وتحتها ما يلي:

إحصائيات الاسم في العينة (١٠٣٩١٦ اسما): صقر: أول (١٤٤) [أي ورد صقر اسما أول ١٤٤ مرة في العينة]. ثان (٢٠٩) [أي ورد في اسم الأب بهذا العدد]. أخير (٦٦٧) وهو اللقب.

⊖ هذه الدائرة رمز للفقرة اللغوية، وتحتها ما يلي:

من (ص ق ر) وزن فَعْل: وهو: نوع من جوارح الطير، يستخدم في الصيد، واللبنُ الشديد الحموضة. وشدةُ وقع الشمس وحدة حرّها.

△ مثلث متساوي الساقين، ويرمز إلى النطق المحلي (اللهجة) وتحته ما يلي:

من صور النطق المحلي: صأر، صكَر، يستخدم للذكور، ويملّح بـ: صقُّور.

من صور استخدامه اسماً أخيراً أنه اسم عائلي في السعودية والكويت ومصر [ملحوظة: نسي كاتب مادة (صقر) أن من صور النطق المحلي لصقر (صكَر بكسر الكَاف) كما هو في الخليج العربي وبلدان أخرى. وكتب صورة التمليح بالقاف الفصحى دون ضبط، وصيغة التمليح في الخليج العربي: صَكُّور، مثل: خلّود).

▽ مثلث قاعدته إلى أعلى، ويرمز إلى بعض من سمّوا بهذا الاسم من العرب القدامى والمحدثين، وتحته: عبدالرحمن بن معاوية بن هشام الأموي، صقر قريش، الداخل... ويعرف المعجم به في ستة أسطر، وبعده: صقر بن سالم الشبيب الشاعر الكويتي (في سطرين) وصقر الرشود من رواد المسرح في الكويت (في سطرين) ومحمد عزت صقر (زجّال مصري) في سطر.

***

هذه إضاءة خاطفة، تكشف في سرعة أبعاد معجم متميز، صدر عن فكر سديد وجهد جهيد، معجم يقول لأبناء العروبة: هذه أسماؤكم وسماتكم، وهذه فلسفة تسمياتكم، وهذه أصول ألفاظها ودلالاتها. . فتخيروا منها لأبنائكم، وحافظوا على هويتكم وشخصيتكم ولغتكم وتاريخكم. .

ثانيا: ملاحظات في المنهج

الترتيب

جنح واضعو المعجم إلى ترتيب الأسماء فيه كما يرتب دليل الهاتف، وكما رتبت بعض المعاجم اللبنانية المتطرفة، وهذا يهدم أساساً من أسس اللغة العربية، وهو أنها لغة اشتقاقية تنتظم كلماتها في أسر، وتربط فروعها بأصولها. . وهذا الترتيب الشكلي الذي جنحوا إليه يفرق شمل هذه الأسر، ويمزق وحدة المادة، ويحطم أصول الدلالات، ويلجىء إلى التكرار كلّما بيّن واضع المعجم معنى اسم من الأسماء.

انظر مثلاً إلى الأسماء المشتقة من الأصل (ح م د) فسنجدها مبعثرة في أرجاء المعجم، فالاسم (أحمد) في صفحة: ٥٦ والاسم (حَمَد) في صفحة ٤٥٤ والاسم (محمود) في صفحة ١٥٤٢ والاسم (محمد) في صفحة ١٥٥٠ والاسم (نحمده) في صفحة ١٧٤٩ وهكذا. .

من أثر لجوئهم إلى هذا الترتيب الألفبائي الشكلي اضطرابهم أحياناً في بيان أصل الكلمة ووزنها، كما حدث في اسم (مكيوي) في صفحة ١٦٦١ فقالوا إنه من (كوى) فلما وزنوه قالوا (فُعَيْلِيّ) أي أنهم اعتبروا الميم أصلية فهي فاء الكلمة على هذا، على حين أن فاء الكلمة حسب الاشتقاق هي الكاف!! وزاد اضطرابهم في قولهم: نسبة إلى (مُكَيو) تصغير المكاء. وعلى هذا تكون الميم أصلية. وزادوا على اضطرابهم اضطراباً ثالثاً فشرحوا (المكاء) بأنه حِجْر الثعلب والأرنب ونحوهما (١٦٦٢) والصواب: جُحْر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء لا العكس!!

في تفسير الأسماء

● من التفسيرات المضحكة لأصول الأسماء قولهم في تفسير اسم (مَيْلود) بأنه مأخوذ عن الكلمة اليونانية (ميلوديا) بمعنى: لحن وغناء، صفحة ١٧١١ ولو درسوا االلهجات العربية المعاصرة لعلموا أن (المَيْلود) هو المولود. وقد سجلت ذلك في دراستي للهجة البدو في صحراء مصر الغربية، ويوم (الميلود) عندهم هو يوم المولد. .

لقد شطح الخيال شطحة دفعت بالاسم العربي إلى أن ينتمي إلى جمهورية أفلاطون، ولو صح تفسير المعجم لكان هذا الاسم جديراً بأن يكون اسماً لأنثى، وقد بين المعجم أنه اسم للذكور.

● المحررون الذين عهد إليهم التفسير اللغوي للأسماء حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء، وعلى سبيل المثال: قدموا في تفسير اسم (نافجة) وهي من أسماء الإناث بعض المعاني ونسوا معنيين مهمين هما: النافجة، وعاء المسك وهي معربة عن (نافة) وجاء في (المصباح المنير) أنها عربية سميت لنفاستها، من نفجته إذا عظمته. والمعنى الثاني الذي نسوه أن العرب في الجاهلية كانوا يسمون البنت (النافجة) ويقولون للرجل إذا ولدت له بنت: «هنيئاً لك النافجة» أي البنت، لأنها تعظم مال أبيها حيث يزوجها ويأخذ مهرها ويضمه إلى إبله فينفجها أي يرفعها. وهذان المعنيان اللذان أوردناهما هما الأنسب في تسمية البنت.

ليس المهم في تفسير الأسماء أن تورد لفظ المعجم اللغوي، بل المهم أن تربط بين اللفظ والمعنى، وأن تتخير ما يناسب التسمية!!

● المعروف أن الاسم العربي القديم (البحرين) كان يطلق على المناطق الممتدة من (عُمان) إلى (البصرة) وأن اسم (البحرين) الذي يطلق على الدولة يختلف عن المعنى التاريخي، فقد كانت (البحرين) الحالية تسمى باسم: (دلمون) و(تيلوس) و(أوال).

هذه حقيقة لدى دارسي تاريخ شرقي شبه الجزيرة العربية والخليج، وقد اختلط هذان المدلولان عند محرر مادة (البحراني) في المعجم حيث قال: (وزن الفَعْلاني نسبة إلى البحرين دولة عربية) وكان الأدق أن يذكر المدلولين حتى لا تختلط الأوراق، ويلتبس

من ينسب إلى (البحرين) بالمعنى الجديد، والمعنى القديم، وقد أورد المعجم أسماء أربعة بحرانيين دون تحديد.

غياب التنسيق

● في الأعمال الموسوعية يناط بلجنة التنسيق القيام بالربط، والحيلولة دون التكرار والتناقض، والتأكد من الإحالات وذكرها في مواطنها، وتحقيق المواءمة بين الأساليب المختلفة، والتثبت من التزام المنهج.

ولكن الأمثلة الآتية تدل على خلل في التنسيق في «معجم أسماء العرب»:

- المصادر التي اختيرت منها عينة البحث (١٠٣٩١٦) ينبغي أن تكون معينة ومحددة، وإذا تكررت في المقدمة يجب أن تعاد بنصها دون زيادة أو نقصان.

ولكن الذي حدث في هذا المعجم يدل على غيبة التنسيق، ففي صفحة (هذه الموسوعة) ذكر: دليل التليفون، ونتائج الناجحين وشهادات الميلاد، وسجلات أعضاء النوادي وقوائم العاملين وغيرها من المصادر.

وفي صفحة ١٨ لم تذكر شهادات الميلاد مع أهميتها. وذكرت أسماء الفائزين في انتخابات الوحدات المحلية والبلدية، وأسماء المشتركين في خدمات الكهرباء والمياه، وأسماء تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية، وأسماء طلاب الشهادة الثانوية ونتائج امتحاناتها.

ويتضح من المقارنة اختلاف المحررين وغياب التنسيق. ونظراً لأن مصدر العينة من أهم مقومات المنهج كان الواجب توحيد هذه المصادر وجمعها وذكرها محددة دون اختلاف.

- من أمثلة غياب التنسيق أيضا: في صفحة ٢٨٢ ذكر اسم (جاسب) دون ذكر معناه اللغوي. وأحيل إلى اسم (قاسب) وكان المفروض أن يذكر في صفحة ١٣٦٢ ولكن لم يذكر!

- في تفسير اسم (مريم) في صفحة ١٥٨٩ قيل: إنها في العبرية «مريام» بمعنى

«البدينة» السمينة. والصيغة اللاتينية منه: ماريا، وجاءت منه صيغ ماريان وماري وللتمليح: ماريتا.

ولكن محرر مادة (ماري) في صفحة ١٥١٧ ـ وهي الصيغة الإنجليزية لمريم ـ قال: معناه: السيدة أو «بحر الآلام أو الأحزان»!

فأي التفسيرين نصدق: البدينة كما جاءت في مادة (مريم) أو السيدة كما في مادة (ماري)؟ وأين التنسيق؟!

أيهما المخزنجي؟!

● من الشخصيات المعروفة في مصر: أديبان يتفقان في اللقب العلمي وفي الاسم الثلاثي، فكلاهما يسمى: الدكتور محمد كامل حسين..

واعتاد المثقفون أن يميزوا بينهما بأن يقولوا عن الأول: الطبيب أو مدير جامعة عين شمس، وهو مؤلف (قرية ظالمة) أو عضو مجمع اللغة العربية. وعن الثاني: أستاذ الأدب المصري، أو الأستاذ بكلية الآداب، أو الباحث في الطائفة الإسماعيلية..

ولكن هناك لقباً يعرفه القلائل يميز أحدهما عن الآخر، فالدكتور الطبيب مدير جامعة عين شمس ينتسب إلى أسرة «المخزنجي» وهي عائلة معروفة بهذا الاسم في «سُبْك» بمحافظة المنوفية.

فماذا حدث في «معجم أسماء العرب»؟ حدث خلط للأوراق، فوضع أستاذ الأدب في كلية الآداب تحت اسم: (المخزنجي) في صفحة ١٥٥٧، ووضع (المخزنجي) الحقيقي تحت اسم: (كامل) في صفحة ١٤٣٦ حيث قالوا: محمد كامل حسين، طبيب ولغوي.. إلخ. فأين التنسيق.

النطق المحلي

● يهتم المعجم بنطق الاسم باللهجة المحلية. وقد نص على ذلك في مقدمته وطبقته اللجنة واضعة المعجم. ولكن دون نص على اللهجة أو المكان الذي تغير فيه الاسم

الفصيح، فضاعت عائشة في سوق الغزل ـ كما يقول المثل ـ!! ويبدو أنهم اصطدموا بعدم معرفة اللهجات المعاصرة فاكتفوا بعبارة: «من صور النطق المحلي» وقد ترتب على ذلك نسيانهم صوراً من النطق المحلي في بعض الأسماء، ومن ذلك:

ـ في مادة (المهنَّدي) في صفحة ١٦٩٥ قال المعجم: «من صور النطق المحلي: المهَنّدي». ولم يذكر النطق المحلي (في قطر) وهو: «المْهنَّدي. وقد يحتج واضعو المعجم بأنهم لم يذكروا جميع صور النطق. والرد عليهم: أنهم نصوا على أن المهنَّدِي اسم عائلي في قطر..

ـ في مادة (هيا) في صفحة ١٨٣٧ ضبط اسم هيا بتشديد الياء، ولو رجعوا إلى النطق المحلي في الخليج لوجدوا الياء مخففة.

ـ في مادة (اللُّومِي) في صفحة ١٥٠٥ ذكر من صور النطق المحلى (اللُّومِي) وعد أصلها الفصيح: اللوم أي العتاب والتأنيب.

وقد فات المحرر أن يكون اسم «اللُّومِي» صورة من النطق المحلي للَّيْمُون، فقد كان العامة من أهل صقلية وأهل تونس (ويوجد بها لقب اللومي) في القرن الخامس الهجري يقولون: لُومِيّة وجمعها لُومِي، بدلاً من لَيْمُونة وجمعها لَيْمون. ولا يزال اللُّومي دالاً في الخليج العربي على الليمون المجفف. ويتردد في بعض الأغاني الخليجية.

ـ في مادة (الكَوَّاري) في صفحة ١٤٧٦ قال المحرر: «من صور النطق المحلي: لِكْواري، لِتْشواري، لتْسواري» وأسأل واضعي المعجم، وأسأل أهل قطر جميعاً: هل سمعوا من يقول: لِكْواري بدل الكَوَّارِي؟ يقولون في المهنّدي: لِمْهندي. نعم، ولكن في الكواري: لا. إن لهذا النطق قاعدة صوتية يعرفها من درس لهجة الخليج. وذلك فضلاً عن نطق لِتْشواري ولِتْسواري!!!

الخيل أو الطير؟

● إذا كان اللقب قد التبس على بعض محرري المعجم فأعطى اللقب لغير أهله، فإن كلمتين في بيت من الشعر قد التبستا على بعضهم، ربما لاعتمادهم على ذواكرهم في

رواية الشعر. . في مادة (اللِّهْبِيّ) في صفحة ١٥٠٠ جاء هذا البيت هكذا:

خَبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلغياً مقالة لِهبّ إذا الخيلُ كَرَّتِ

ونلحظ على هذا البيت ما يلي:

أولاً ـ قولهم: مقالة لِهبّ، صوابها: مقالة لِهْبِيّ

ثانياً ـ قولهم: إذا الخيل كرت، صوابها: إذا الطير مرّت.

وإنما قلنا: إذا الطير مرت، مع احتمال أن تكون (الخيل كرت) رواية ولو ضعيفة، لأن المعنى يقتضي «الطير» لا «الخيل» حيث اشتهر عن بني لِهْب، وهم جماعة من بني نصر بن الأزد، أنهم أزجرُ الناس للطير وأعلمهم بالعِيافة، وفيهم يقول كثيرٌ عزة:

تيمَّمْتُ لِهباً أبتغي العلمَ عندهُمْ وقد صار عِلمُ العائفينَ إلى لِهْبِ

والزجر والعيافة إنما هما للطير، أي الاعتبار بأسمائها وأصواتها ومرها وأنوائها، ويتسعد أو يتشاءم بها. فورود الخيل هنا مفسد للمعنى المراد. ويبدو أن المحرر اختلط عليه الشطر الثاني من البيت، فوضع: الخيل كرّت بدل: الطير مرّت.

الكويتي

● في التفسير اللغوي للأسماء، وبخاصة في معجم كهذا، لابد من ذكر أصل الاسم ومعناه موثقين. . ولكن جاء في تفسير (الكويتي) صفحة ١٤٨٠: نسبة إلى الكويت تصغير الكوت بمعنى المدينة، وفي تفسير (الكوتي) صفحة ١٤٧٧: «نسبة إلى كوت بمعنى المدينة أو الحصن».

وأقول:

١ـ من أية لغة جاءت كلمة كوت؟ إن تحريرها بهذا الأسلوب يوحي بأنها عربية وهل هي كذلك؟

٢ـ لم تذكروا أنها هندية الأصل وهي في الهندية (KOTA) ويرى بعضهم أنها برتغالية.

٣ـ ليس معنى (الكوت) المدينة، بل معناه في الأصل: القلعة أو الحصن وإن كان المعنى قد تطور لتصبح الكويت علماً على المدينة وعلى الدولة.

٤ـ قلتم في صفحة ١٤٧٧ كوت بمعنى المدينة أو الحصن وفي صفحة ١٤٨٠: بمعنى المدينة فأين الدقة؟!

عائلة الأستاذ شَلَش

● يتضح من المعجم أن اسم (شَلَش) من الأسماء العائلية في السعودية والعراق والأردن ومصر. وفي هذا الانتشار مؤشر على أن هذا الاسم عربي.. وإن لم يوجد نصاً في المعجمات اللغوية.

ولكن مفسر الأسماء في المعجم رجح أن أصل هذا الاسم عبري، من الفعل شيلاش أي يثلث أو من الاسم العبري شلولش وقال: انظر شلاش (صفحة: ٩٤٠).

وأقول له: إذا كنت تستخدم الحرف (لعل) فلماذا لم تقل: لعلها (سَلَس) بالسين في اللغة العربية، من الفعل: سلس الشيء: سَهُل ولان وانقاد سَلَساً (بفتحتين) فهو سَلِس (بفتح فكسر) وأنت تعلم ـ يا سيدي ـ أن الشين في العربية ولهجاتها تكون صورة من نطق السين في اللهجات مثل شمش أي شمس، وفي المعرب من الفارسية مثل: شلجم وسلجم، وأنت تعلم أيضا أن الشين العبرية تقابل السين في العربية مثل (إيش) أي إنس (رجل).

أو لماذا لم تتوقع أن تكون كلمة (شلش) صورة من صور نطق (شلشل) أي خفيف سريع في عمله، والطيب النفس، وقد جاء السلسل بالسين والشين في معنى الخفة. وألاحظ أن مفسر هذا الاسم أحال على مادة (شلاش) وعندما رجعت إليها في صفحة ٩٤٠ لم أجد لها تفسيراً؟!

الفَرْدان

● إذا كان اللجوء إلى لغة أجنبية في تفسير اسم عربي دون دليل أمراً يؤخذ على

المعجم، فإن اللجوء إلى اللغة العربية في تفسير اسم غير عربي مما يؤخذ عليه أيضاً. ومن ذلك اسم: الفَرْدان (١٣٢٣) فقد قال مفسر الأسماء في المعجم «وزن فَعْلان: وصف من (فَرْد) يقال: فرد فروداً: انفرد وتوحّد وفرد بالأمر والرأي: انفرد. وفردان: مثنى فرد».

والحقيقة: أن هذا الاسم فارسي. وأصله: باردان (بالباء المهموسة) ومعناها: الخمر، والكأس. وهذه الباء الثقيلة المهموسة تقلب في اللغة العربية فاء. ويحتمل أن تكون كلمة (فَرْدان) مركبة من (فَرْ) بمعنى نور أو مكانة، أو حسن. و(دان) بمعنى مكان أو زمان، فكان عليهم البحث والنظر قبل أن يقولوا إن اسم (فردان) مثنى فرد، أو أن يصوغوا منه على فعلان أي متوحد.. !!

السيدة تفيدة

● خرّج مفسر الأسماء اسم (تفيدة) تخريجاً غريباً، ولكنه ـ للحق ـ بدأ بالحرف (قد) حيث قال (صفحة: ٢٤٦) قد يكون الاسم مأخوذاً عن الاستخدام التركي للاسم (توحيدة) أي أن الترك نطقوا توحيدة هكذا: تفحيدة ثم تطورت إلى (تفهيدة) ثم إلى (تفيدة).

وأقول: إذا لم يكن بأيديكم دليل على ذلك فاسمعوا هذا التخريج لاسم (تفيدة):

ـ أليس من المحتمل أن يكون أصلها العربي الصميم: تَوْفيدة، مثل: تَوْحيدة؟ وما التوفيدة على هذا؟ «التَّوفِيد مصدر للفعل وفَّده الأمير إلى الأمير، والتوفيدة المرة من التوفيد. وقد يكون الأصل: تَفْييدة، من الفعل فيَّد أي تبختر. والفيّاد: المتبختر.

ـ ثم أليس من المحتمل أن تكون تفيدة فارسية الأصل، من (تَفِيدن) أي إضاءة وضياء؟ وقد جرى المعجم الذي ننقده على ذكر الاحتمالات في أصول الأسماء، فلماذا لم يصنع ذلك مع السيدة (تفيدة)؟!

العم بَيُّومي!

● إذا بحث بَيُّوميّ عن اسمه فسيجده في المعجم (صفحة: ٢٣١) ولكن إذا رغب في معرفة معنى اسمه فلن يجده في المعجم لأن المحرر قد هرب بصنعة لطافة!

فقد قال: البيُّومي: يطلق على المتمسك بالطريقة البيُّومية، إحدى الطرق الصوفية المعروفة، ونسبة إلى (البيّوم) قرية في محافظة الشرقية بمصر. . فما معنى اسم هذه القرية؟ وما أصل (البيوم) هل هو اسم مصري قديم؛ هل هو عربي محرف؟ هل هو فارسي وأصله (بيو) أي عروس و(مي) بمعنى شراب أو خمر؟

لقد قلت إن المحرر (هرب) بصنعة لطافة!

ثابت قُطْنة

● ضربت كفاً بكف عندما قرأت في صفحة: ٢٦٥ اسم شاعر عربي معروف، جاء اسمه في المعجم هكذا (ثابت بن قُطنة) أي أن اسم أبيه (قطنة) وهذا خطأ كبير.

فاسم الشاعر: ثابت قُطْنة، بإضافة (ثابت) إلى (قُطنة) وتذكر المصادر أنه أصيبت عينه يوم سمرقند، فكان يحشوها بقُطنة فأضيف إليها!

ولو أن المحرر ذكر هذه الحادثة في ترجمته لقلنا إن ذكر (ابن) خطأ مطبعي!!

أين الحاسوب؟

● في معجم يضم تسعة وخمسمئة (خمسمائة) وثمانية عشر ألف مدخل، لا مناص من الاعتماد على الحاسوب (الحاسب الآلي ـ الكمبيوتر) وهذا ما حدث فعلاً. .

ومع ذلك فقد وجدنا في الفقرات الموسوعية أسماء كررت، مما يدل على غياب الدقة في اختيار اسم الشهرة الذي يعتمد عليه في وضع الاسم في مكان لا يتكرر. . ومن

ذلك :

ـ الكاتب عبدالحميد جودة السحّار: له ترجمتان مختلفتان، أولاهما تحت اسم (جودة) في صفحة ٣٥٩ والأخرى في صفحة ٧٨٥ تحت اسم (السحّار) وفي الترجمة الأولى لم يذكر تاريخ ميلاده. ولم يذكر محمد عبدالحليم عبدالله من الأدباء الذين نشر لهم السحار كتبهم، على حين ذكر في الترجمة الثانية. ولم يذكر في الترجمة الأولى أيُّ عنوان من كتب السحار، على حين ذكرت ثلاث روايات تاريخية من أعماله.

ـ الشاعر علي محمود طه: له ترجمتان مختلفتان، أولاهما تحت اسم (طه) في صفحة: ١٠٧٢ والأخرى تحت اسم (علي) في صفحة: ١٢١١ مع الاختلاف في تحرير كل من الترجمتين والمعلومات المذكورة في كلتيهما!!

إنني لا أطلب من المنسق العام أن تكون ذاكرته حاسوباً.. ولكن أطلب منه ضبط الحاسوب، وقد كان يمكنه أن يحيل في إحدى الترجمتين على مكان الأخرى، فيقول مثلاً في اسم (جودة) انظر (السحار: عبدالحميد جودة) وفي (علي): انظر (طه: علي محمود).

الميزان الصرفي

تحت اسم (ثُوَيْني) في صفحة: ٢٧٣ قال المحرر عن وزنه إنه فُعَيلي، مع أنه يعلم أن أصله (ثنى). والصحيح أنه على وزن فُوَيْعل، فالواو المنقلبة عن الألف في ثاني زائدة، ولهذا وجب أن تذكر في الميزان!

وتحت اسم (سوسن) في صفحة ٨٦٢ قال المحرر: وزن فَعْلَل مع أنه قال إنها (س س ن)! والصحيح أنها على وزن فوعل مثل كوثر وجوهر.

تِفْـــراز

● في تخريج أصل اسم (تمراز) ومعناه (ص: ٢٥١) قال المحرر الذي وكل إليه

تحرير هذه المادة: «لعلها صورة كتابية صوتية عن الاسم الفارسي ثِمْراد بمعنى موضع الحمّام».

وفي هذا النص غلطتان نذكر صوابهما أولا، ثم نذكر التخريج السليم لاسم (تمراز):

ـ قولهم: ثمراد خطأ. والصواب: تِمْراد، بالتاء المثناة.

ـ قولهم: «موضع الحمّام (بتشديد الميم)» خطأ. والصواب: الحمام (بالميم المخففة، أي جنس الطير المعروف).

فالتمراد (بالتاء المكسورة): بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضه، فإذا جعلت نسقاً بعضها فوق بعض فهي التماريد. هذا ما جاء في الأصول اللغوية العربية، وجاء التمراد مما أملاه أبوالعلاء المعريّ على أبي زكريا التِبريزي. فإذا ثبت ما قاله المحرر بأسلوب (لعلها..) فهو اسم عربي لا فارسي، وهو تمراد (بالتاء المثناة) لا ثمراد (بالثاء المثلثة) وهو موضع لبيض الحمام وليس موضعاً للحمّام الذي يغتسل فيه!

ـ التخريج الصحيح لاسم (تمراز) أنه من اللغة الفارسية، ومركب من كلمتين هما (تم) ومعناها: سواد. ظلمة (+ راز) ومعناها: لون، سر، رمز... فمعنى (تمراز): سواد اللون أو لون أسود.

الآنسة نوران

● في بيان أصل اسم (نوران) ومعناه (ص: ١٧٩٠) قال المحرر الذي وكل إليه تحرير هذه المادة: «من (ن و ر) وزن فُعْلان: مثنى نُور، انظر نور».. وفي مادة (نور) قال: «هو الضوء وسطوعه، وما يبين الأشياء ويرى الأبصار حقيقتها، وحسن النبات وطوله. ونور: من قرى بخاري».

يبدو أن الوالد الذي سمى ابنته (نوران) على هذا التأويل من رجال اللغة العربية حيث جعلها مثنى مرفوعاً بالألف! وإلا فقد كان من المنتظر أن يسميها (نورين) مثل دورين. وفي نيته أنها «نور على نور».

والأرجح عندي أنه اسم فارسي مركب من (نور) وهي كلمة عربية + آن وهي في

اللغة الفارسية لاحقة في آخر الكلمة تدل على الكثرة والاستمرار، وهي أيضاً علامة جمع، وضمير إشارة للشخص البعيد.

وقد تكون صورة من اسم (نورهان) أي هدية، أو هدية المسافر، وهي الصُّوغة باللهجة الخليجية.

السيدة مريم

● ضربنا مثلاً على غيبة التنسيق الواعي في المعجم: اسم (مريم) آخذين على المحررين ذكر معنى (مريم) أي البدينة في مكان، وذكر معنى (ماري) وهي إحدى صور (مريم) في مكان، قائلين: السيدة أو بحر الآلام أو الأحزان.

ولدينا تخريج آخر لهذا الاسم:

ـ اسم (مريم) في هذا المعجم وغيره اسم سامي قديم، مشترك بين اللغات السامية ومنها العربية، وهو وارد في القرآن الكريم ٣٤ مرة وسميت إحدى سوره باسمها.. وإلى جانب المعاني الواردة في اللغات السامية لاسم (مريم) ذهب أبوعمرو بن العلاء إلى أن (مريم) في اللغة العربية على وزن مَفْعَل من الرَّيْم وهو الزيادة والفضل، أو من رام يَرِيم إذا برح المكان، يقال: ما يريم أي ما يبرَح. وجاء أيضاً: ريَّم بالمكان أقام به. وقد جاءت (مريم) في المعاجم في مادة (ريم) وعلى هذا المعنى تكون الكلمة عربية فيما روي عن أبي عمرو بن العلاء. وهذا لا يمنع أن يكون لها أصل سامي كما بينا. فمعنى (مريم) على هذا: ذات الفضل أو المقيمة على الخير.

الصُّورِي

● في تخريج اسم (الصُّوري) ص: ١٠٢٦ قال المحرر: «نسبة إلى صُور، وهو شيء كالقرن ينفخ فيه، وصُور: مدينة ساحلية مشهورة بلبنان، ومدينة ساحلية في المنطقة الشرقية من عُمان، أو نسبة إلى الصورة، وهي الشكل والتمثال المجسم، والصفة والنوع»، ولم يبين المحرر أصل كلمة (صور) التي سميت بها المدينتان ولا معناها!

إن اسم (صور) من اللغة الفينيقية، ومعناه: الصخرة. وكانت مدينة (صور) اللبنانية واقعة على جزيرة صخرية فسميت بهذا الاسم.

قُماشة

● في تفسير اسم (قُماشة) في صفحة ١٤١٥ قال المحرر: «هي اللؤلؤة والدرة الثمينة». والمفروض أن المعجم يعتمد في التفسير اللغوي على النصوص العربية التي تؤصل هذه الأسماء، فإذا كان المعنى في إحدى اللهجات فلينص على ذلك. فأين وجد المحرر القماشة بمعنى اللؤلؤة والدرة الثمينة.

أما أن اسم (قُماشة) في الخليج العربي منقو ل عن اسم (اللؤلؤة) فهذا لا شك فيه.

وأما أن (القُماشة) هي الدرة الثمينة فذلك غير معروف، صحيح أنها لؤلؤة ولكنها غير ثمينة بل هي اللؤلؤة الصغيرة. وهي بهذا المعنى مولّدة عن المعنى الفصيح للقماش وهو ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء، يقال: ما أعطاني إلا قماشاً أي أردأ الأشياء، والقماش: رُذالة الناس.

وأعود لأقول للمحرر: أين وجدت وصف القماشة بأنها ثمينة؟ إنها لا توجد بهذا المعنى، لا في كتاب العين للخليل، ولا في الصحاح للجوهري، ولا في القاموس المحيط، ولا في تاج العروس، ولا في المعجم الوسيط.. وهي ليست ثمينة عند أهل الخليج!

الهيـــل

● من النقص في التعريف بأصول الأسماء أن يفسر الاسم بتفسير يحتاج إلى توضيح، وهذا ما حدث في تفسير اسم (الهيل) في صفحة: ١٨٤١ حيث قال بعد أن ذكر اشتقاق (هـ ي ل): والهيل: الحبّهان.

وأقول له:

أولا ـ الهيل نطق عامي لكلمة (الهال).

ثانياً ـ الحبّهان: نطق محرف عن (حب الهال).

ثالثاً ـ لا يعرف (الهيل) باسم يحتاج إلى تعريف. وكان ينبغي أن يقال: «فُوهٌ من أفواه الطيب» وينص على أنه دخيل على اللغة العربية.

هل العَنُود رَجُل ؟!

● في شرح معنى اسم (العَنُود) في صفحة ١٢٣٠ وأنه «فَعُول: مبالغة من عَنَد، يقال: عقبةٌ عَنُود، أي صعبة المرتقى، وسحابة عَنُود: كثيرة المطر لا تكاد تُقلع، وناقة عَنود تنكّب (أي تتنكّب وتحيد عن) الطريق من نشاطها وقوتها، والقدح العنود (في الميسر) قدح يخرج فائزاً على غير جهة سائر القداح والعنود من الدواب: المتقدمة في السير».

بعد هذا الشرح المنقول من المعجم اللغوي يقول محرر المادة: يستخدم للذكور. . ! والمعروف أن من منهج معجم الأسماء أن يبين في تفسير كل اسم نوعه من حيث استخدامه: للذكور والإناث، مثل اسم: نجاح، أو للذكور فقط، مثل: نجا، أو للإناث فقط، مثل: نجاة. وقد خانهم التوفيق في اسم العنود الذي هو للإناث فقط، فقالوا: يستخدم للذكور. . وأقول لمحرري شهادات الميلاد في إدارات السجل المدني: هل سجلتم رجلاً اسمه العنود؟!

الكَنّة

● في تفسير اسم (كنّة) في صفحة ١٥٧٥ قيل: إنها المرّة من «كنّ» يقال: كَنَّ الشيءُ: استتر، وكنّ الشيءَ: ستره.

وغفل المعجم عن تفسير مهم يعرفه الخليجي لأول وهلة، وهو عربي فصيح مستقر

في لهجاتهم، وهو «الكَنّة امرأة الابن والأخ». وجمعها: كنائن وكنّات..

ويدل وصف طريقة نطق الكاف في هـذا المعجم، وهـو نطق الكشكشـة، بـالجيم المهموسـة (جنّة) على أن هـذا الاسم خليجي، وأهل الخليج يعـرفـون (الكنّة) بـالمعنى الذي وضحناه.

السيدة ثاجبة

● ورد في المعجم اسم (ثاقب) في صفحـة: ٢٢٦ وهـو النـافـذ والمضيء المتقـد.. ولكن لم يرد اسم (ثاجبة) التي هي صورة من صور نطق (ثاقبة) في الخليج العربي.

الجِيدَة

● من الأسماء العائليـة في الخليج، كما هـو معـروف ومـا نص عليـه المعجم: اسم (الجيـدة) وقـد فسره محرر المعجم (في صفحـة ٣٦٧) على أنـه من (ج ي د) والجيَد (بفتحتين): طول العنق. وضبط على هـذا بفتح الجيم. وبين المعجم نطقـاً آخـر هـو (جِيدة) بكسر الجيم وفسره بأنه وزن فِعْلة بمعنى الجود..

والرأي عندي: أن لفظ الجِيدة (بـالجيم المعطشـة المكسـورة) لفظ فـارسي الأصل، ومعناه في الفارسية: المنتخب، الفاكهة المقطـوفـة، والمبسـوط، فهـو اسم مفعـول من المصدر (جيدن) أي قطف الفواكه، الانتخاب، البسط..

بنت اسمها نَيْماء

● اسم فريد في العينـة التي قـام عليهـا البحث، ينطقـه أصحـاب التسميـة (نَيْما) ويفصّحه محرر المعجم (نَيْماء) في صفحة: ١٧٩٧ ويفسره بأنـه من (ن و م) وزن فَعْلاء من النوم أي النعاس ونوم الريح والنار والسوق!

ولا أدري لماذا اتجه تفسير المحرر لهذا الاسم الفريد إلى النوم ولم يتجه إلى معنى جميل في مجال مختلف تماماً. وهو : النِيم (بكسر النون) كل ليّن من الثياب أو العيش، وهو أيضاً الفَرْو القصير الذي يصنع من جلود الأرانب، والنِيم أيضاً: عنب الثعلب.

الممثلة كوكا

● توقف محرر اسم (كوكا) في صفحة ١٤٧٨ قائلا: «لعله صيغة تمليح لعدد من أسماء الإناث التي تبدأ بحرف الكاف مثل كوكب وكوثر. يستخدم للإناث واسماً عائلياً».

والحقيقة غير ذلك، فلفظ (كوكا) فارسي، معناه: صوت مرتفع جداً، أو صياح. و(كوك) بغير ألف معناه: تسريح، خياطة.

أبو نواس

● في تفسير اسم (بانواس) في صفحة ١٧٨٧، قالوا: نوّاس وزن فعّال من (ن و س) وهو المضطرب المسترخي. أما نُواس (بضم النون وتخفيف الواو) فهو ما تعلق وتدلّى من السقف من خيوط سود ونحوها، يقال: نُواس العنكبوت أي نسجه.

وأقول لهم: ما دمتم نقلتم معنى لغوياً فالتفسير نظرياً محتمل الصحة. ولكن إذا وجدت رواية موثقة فإنها أحق أن يؤخذ بها. والذي روي في تفسير اسم الملك الحميري الذي هو «ذو نُواس» أنه سمي بذلك لذؤابة (شعر مقدم الرأس) كانت تنوس أي تتحرك وتتذبذب متدلية. ونص (الصحاح): «لذؤابتين كانتا تنوسان على ظهره. وفي رواية: على عاتقيه».

فهذا التفسير هو الأحق بالاتباع، وهو راجع إلى معنى التدلي وإن لم يكن من السقف!!

لقب الشاوِي

● في بيان اسم «شاوِي» ولقب «الشاوي» في صفحة: ٨٩٣ قال محرر المعجم: «من (ش و ي) وزن الفاعلِ نسبة إلى «الشاوي» وهو من ينضج اللحم بمباشرة النار، وشاوي الماء مُسَخِّنه، ومن أصاب الشيء في مقتل، والشاوي تلال بالسعودية، أو نسبة إلى «شاوة قرية في محافظة الدقهلية بمصر». وأقول للمحرر: هذا اللقب خليجي، ولا يريدون به أيَّ معنى من المعاني السابقة، لا شاوي اللحم، ولا مسخن الماء، ولا من أصاب الشيء في مقتل.. ولم يكونوا من سكان «شاوة» في مصر.. ! بل الشاوي عند أهل الخليج: صاحبُ الشاء، وراعي الشاة، والشياه «جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء» وهذا المعنى فصيح لو بحثت عنه في «القاموس المحيط» لوجدته، حيث جاء فيه (٤/ ٢٨٩): «ورجل شاوِيّ وشاهِيّ: صاحب شاء»!

الساس

● وهذا اسم آخر، فسره المحرر بتفسير جانبه الصواب، ولو عرف شيئاً من لهجات الخليج ولهجات البدو لاهتدى إلى المعنى الصحيح.

يقول محرر مادة «الساس»: «من (س و س) وزن الفَعْل وهو العُثّ الذي يقع في الحبوب والطعام والصوف والثياب والخشب فيأكلها، وكل شيء تآكل بفعل عوامل طبيعية أو كيميائية والسوس القادح في الأسنان» (ص ٧٦). ألم يكن أكثر ملاءمة للاسم من العُثّة أن تقول نقلاً عن «تاج العروس»: «رجل ساسٌ من قوم ساسةٍ وسُوَّاس»؟ و«السُّوس» هو الطبيعة والأصل والخلق والسجية؟!

ولكن سأختار لك أصلاً آخر من لهجات الخليج ولهجات البدو في مصر، وهو من مادة «أ س س» فالساس عندهم هو الأصل والسلالة، والساس هو الصخر أو الحجر الذي يجعل أساساً للبيوت، وحذفت همزة (أساس)، واقرأ معي قول الشاعر الخليجي مادحاً:

شِيخٍ وله تُوريخ ساسٍ على ساسْ أصـــل من ســـابق وجوهٍ مسافير

يا عزيزي المحرر: إن المعجم وحـده لا يفسر الأسماء، بل لابـد لك من الـرجـوع إلى المجتمع!!

دُعبس ودِعبيس

● يتصل بما قلته آنفاً من ضرورة الرجوع إلى المجتمع ولهجته عند تفسير الأسماء، مـا ذهب إليه المعجم في تفسير اسمي «دُعبس» و«دِعْبيس» في صفحـة: ٥٨٣ فقـد ذهب المحرر إلى تفسير يعاقب عليه القانون حيث قال عن دعبس: «صورة كتابية صوتيـة عن «دُعُبوث»: «من (د ع ب ث) وزن فُعلول، وهو المخنّث، وقيل: الأحمق قليل الثبات» وفي «دِعبيس» قال: لعله تصغير «دُعبس».

وأقول للمحـرر: لماذا لم «تُدَعبس» في المراجع عن معنى أصح وأرقى من «دُعبـوث» الذي أهمله صاحب الصحاح، و«دُعبوس» الذي أهمله الصحاح واللسان؟!

الآنسة نِيبال

● في تفسير اسم (نيبال) في صفحة: ١٧٩٥ قال محرر المعجم: «اسم دولة تقع بين الهند والصين».

وأقول له: لو كان اسماً لبنت واحدة لقلت إن أمهـا ولـدتها في دولـة (نيبـال) ولكن العينة اشتملت على عشرين اسماً.

لماذا لا تكون نيبال صورة من كلمـة «نِبـال» جمع نَبْل مثل: سِهـام جمع سَهْم، وقـد زيدت الياء مثل (رِيهام) أي رِهام. و«نِيهال» أي نِهال!

تعريف غير علمي

● في تفسير اسم «كَمُّون» و «كَمُّونة» عرف المحرر «الكَمُّون» بأنه: «نبات يستخدم في عمل نوع من الشراب» (صفحة: ١٤٧٢).

وأقول للمحرر: من شروط التعريف العلمي المنطقي أن يكون جامعاً لأفراد الجنس، مانعاً من دخول غيره فيه..

وهذا التعريف الذي قدمته للكَمُّون لم يتحقق فيه الشرط، فما أكثر أنواع النبات التي يصنع منها الشراب. وما هذا الأسلوب الذي صيغ به التعريف: (عمل نوع)! وهل الكمّون نوع واحد؟ لا: فهناك الكمون الحلو وهو الآنسون، وهناك الكمون الأرمني وهو الكرويا، وهناك الحبشي والبري..

لم أطلب منك أن تتوسع وتذكر كل هذا في تفسير الاسم، بل أردت البرهنة على أن تعريفك غير جامع وغير مانع!!

لماذا الأردن

● في تفسير «الشَّلِيل» وأنه الثوب المخيط، وحِجْر الثوب، نسب محرر المعجم (ص: ٩٤٣) هذا المعنى الأخير إلى اللهجة الأردنية، وقال: «يقول الأردني إذا أراد إعطاء شخص شيئاً: افتح شليلك».

وأقول له: كان ينبغي عليك ـ وأنت تكتب في موسوعة ـ أن تسلك سبيل الاستقراء العلمي ولا تقصر الكلمة على لهجة واحدة.

والحقيقة أن (الشَلِيل) بمعنى حجر الثوب موجود في لهجات الخليج العربي، وفي المثل الخليجي: (إذا عَطْوك الشيوخ مَرَق حِطّه في شِلِيلِك» فلماذا لهجة الأردن وحدها؟!

الاستقراء الناقص

من الاتجاه الموسوعي في المعجم أن يبين الأقطار التي تستعمل فيها بعض الأسماء للقبيلة أو العائلة، ولكن تبين لنا أن الاستقراء في هذه الناحية ناقص. وفيما يلي أمثلة من عائلات أو قبائل لم تذكر كل مواطنها:

- الخُليفيّ والخليفات (ص: ٥٣٦) قال المعجم: «من صور استخدامه أخيراً أنه اسم عائلي في السعودية والكويت وتونس ومصر» وقد نسي المؤلفون أن الخليفات من قبائل قطر.
- المسند (ص: ١٦٠٣) لم يذكروا أنه اسم عائلي في قطر.
- آل شافي (ص: ٨٨٦) قال المعجم: «من صور استخدامه أخيراً أنه اسم عائلي في السعودية ومصر» ولم يذكر المؤلفون أنه اسم عائلي في قطر.
- النّعيمي (ص: ١٧٧٣) قال المعجم: «اسم عائلي في السعودية وعُمان والإمارات وقطر» وفاتهم أن يذكروا: البحرين أيضاً.
- السّبيعي (ص: ٧٨٠) قال المعجم: «من صور استخدامه أخيراً أنه اسم عائلي في عُمان والسعودية والكويت» وفاتهم أن يقولوا: وقطر.
- الجفّالي (ص: ٣٢٤) قال المعجم: «اسم عائلي في السعودية» ولم يذكروا: قطر.
- الغانم (ص: ١٢٥٨) قال المعجم: «اسم عائلي في مصر» ولم يذكروا: الكويت وقطر.
- المنصوري (ص: ١٦٨١) قالوا: «اسم عائلي في مصر». ولم يذكروا: قطر.
- الماجد (ص: ١٥١٤) قال المعجم: «اسم عائلي في السعودية ومصر وتونس» وأضيف إلى ذلك: وقطر.
- المانع (ص: ١٥٢٢) قال المعجم: «اسم عائلي في السعودية والكويت» وأضيف إلى ذلك: وقطر.

ـ المالكي (ص: ١٥٢٢) قال المعجم: «اسم عائلي في مصر وتونس وعُمان» وأقول لهم: نسيتم قطر والبحرين.

ـ الخاطر (ص: ٤٩٥) قال المعجم: «اسم عائلي في مصر» ونسوا أن عائلة الخاطر موجودة في قطر.

ـ الملاّ (ص: ١٦٦٢) قال المعجم: «اسم عائلي في مصر والكويت والسعودية» وأقول لهم. فأين قطر والبحرين والإمارات؟

إلى هنا تنتهي الملاحظات التي لم نجد بداً من إبدائها.. والله ولي التوفيق.

***